# محمد عمور.. من دروب فاس إلى إدارة «بين سبورت»


# العيار

ADYARE.MA

جهوية مستقلة

• العدد: 03 • أبريل 2022 • ملف الصحافة: 2020/12


حميد الأبيض

## في شوارعنا قنابل

لحسن والنيعام

## طماطم بأجنحة

عبد العالي القاطي:

## سياسيونا و«التصاور المحروقة»

## يسيرها غرباء؟.. جماعة مكناس على صفيح ساخن ومستشارون يقلبون الطاولة على الرئيس

## كواليس «فشل» الشبشالي في الظفر بمنصب نائب رئيس «FEDAM»

## فلاحو جهة فاس مكناس تحت رحمة الجفاف

بروفايل

## رشيد الفايق.. بائع الثوم الذي صار «حاكما» لفاس

# «السقوط» المدوي للفايق.. نهاية سياسي شغل فاس؟

«بلوكاج» الجهة وحفل «الولاء» و«تحدي» أخنوش وتزعمه «عصابة» أولاد الطيب وملف الاغتصاب.. تفاصيل تنشر لأول مرة


• مدير النشر: خالد فخير • المدير ومسؤول التحرير: عبد العالي القاطي

#افتتاحية

عبد العالي القاطي

# سياسيونا و«التصاور المحروقة»

مباشرة بعد نهاية الانتخابات الأخيرة وتشكيل المجالس، طفت على السطح، خصوصا بجهة فاس مكناس، منافسة قوية بين المسؤولين والمنتخبين على نشر صور «أنشطتهم» على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، لتسويق صورتهم فقط، في غياب تام لأي إنجازات ملموسة على أرض الواقع.

صور أغلبها يمكن تصنيفها في خانة «التصاور المحروقة»، التي «لا تسمن ولا تغني من جوع»، ولا تنفع المستهدفين من نشرها، بقدر ما تكشف ضعف ناشريها في التواصل و«تفاهة» الأنشطة التي يروجون لها.

أكثر من هذا، يخيل للمرء، وهو يطالع صفحات بعض المسؤولين والسياسيين في الجهة والمواقع التي «تتبعهم» حتى إلى المرحاض، وفق مقولة أحد المستشارين الشباب، أن «لا شغل لهم ولا مشغلة»، سوى نشر صور لقاءاتهم «الغبية»، و«تحركاتهم» التي لم تقدم أي إضافة تذكر للمواطن الذي توجه إلى صناديق الاقتراع لانتخاب من يمثلهم في مجلس الأمة أو لخدمة مصالحه في المجالس المنتخبة.

ليس هذا فقط.. بل بلغ «العبث» بإحدى البرلمانيات، يا حسرة، أن نشرت صورة لجواز سفرها مرفوقا بـ«وثيقة» صادرة عن إدارة مجلس النواب، بخطيها الأحمر والأخضر، على صدر صفحتها بموقع «فايسبوك»، في خطوة، شخصيا لم أجد لها وصفا، قبل أن يتم تنبيهها إلى خطورة الأمر وتقوم بسحبها.

برلمانيون آخرون، تخصصوا في نشر أسئلتهم العادية والبسيطة بالبرلمان.. بل أستطيع القول أن من بينهم من يتعمد نشر أسئلة «بليدة»، ربما، في «استغفال» لعينة من المواطنين البسطاء.

وهنا أستحضر محاولة أحد البرلمانيين عن إقليم صفرو، كمثال، والذي عمل على تعميم جواب لوزير العدل حول سؤال وجهه إليه حول تشييد محكمة الأسرة بصفرو، استغفال ساكنة الإقليم، ليتكفل، بعد ذلك، «المطبلون» وصحافة «برافو» بإرجاع فضل هذا المشروع إلى البرلماني «الخارق»، علما بأن أبسط متتبع يعلم أن هذا المشروع تمت برمجته منذ سنوات، وقامت الجماعة بتخصيص الوعاء العقاري الخاص به، في الولاية السابقة.

«التضليل» و«تباهي» السياسيين لا يقتصران فقط على نشر صور أنشطة «لا علاقة»، وإنما بلغ حد إطلاق «السلوكيات» على المواطنين، بلا «حشمة أو حياء».

وفي هذا السياق، صدمت شخصيا من محاولة، برلماني، ربما، «الترامي» على مشروع إنجاز مستشفى إقليمي جديد بصفرو، في تصريح له، وبدعم من أحد نوابه، الذي لم يجد حرجا في شكر «رئيسه» بدون مناسبة.

وهذه مناسبة لأوضح للرأي العام التفاصيل الكاملة المتعلقة بهذا المشروع، وهي على العكس تماما مما يحاول البرلماني تسويقه عندما زعم أنه تدخل لدى «صْديقو» خالد، في إشارة إلى وزير الصحة، خالد آيت الطالب، والذي تعمد الإشارة إليه باسمه الشخصي، كما يفعل مع جميع المسؤولين، لإضفاء بعض المصداقية والحميمية على «قصصه».

وفي تفاصيل المشروع الحقيقية، فإنه جاء نتيجة شراكة بين مجلس جهة فاس مكناس ووزارة الصحة بتاريخ 18 نونبر 2020، لتقوم الأملاك المخزنية، في بداية الأمر، بتخصيص 6 هكتارات، قبل أن يطلب من عامل إقليم صفرو التدخل لإضافة 4 هكتارات أخرى للمشروع.

المشروع كاد أن يتوقف بعد أن حلت لجنة من المديرية الجهوية للصحة لمعاينة مكان إقامة المشروع، إثر حديثها، في تقريرها، عن وعورة الأرض والصعوبات التي ستواجه تشييد المستشفى عليها، قبل أن يتدخل العامل مرة أخرى، وتحل لجنة مركزية للمصادقة بشكل نهائي على المشروع، لتنطلق الأشغال مؤخرا وبشكل رسمي بعد أن قامت الوزارة بتحويل الدفعة الأولى من ميزانية المشروع.

أين رئيس المجلس من كل هذا؟.. لا علاقة!

ما قيل عن مشروع المستشفى، يمكن إسقاطه على مشروع إحداث كلية العلوم والتقنيات، الذي تم التوقيع عليه من طرف امحند العنصر، رئيس الجهة السابق، وسعيد أمزازي، وزير التعليم العالي السابق.

**بلغ «العبث» بإحدى البرلمانيات، يا حسرة، أن نشرت صورة لجواز سفرها مرفوقا بـ«وثيقة» صادرة عن إدارة مجلس النواب، بخطيها الأحمر والأخضر، على صدر صفحتها بموقع «فايسبوك»، قبل أن يتم تنبيهها إلى خطورة الأمر وتقوم بسحبها**

لتبقى أكثر من علامة استفهام مطروحة حول الأهداف التي يتوخاها بعض سياسيينا بنشر «التخريبق» وترويج «المغالطات»، والذين، ربما، لم يسمعوا يوما بأن «كثرة التواصل تقتل التواصل».

#حدث__بالفعل

في سقوط أخلاقي غير مسبوق، رفض مصور أحد المواقع الإلكترونية بصفرو، نشر تسجيل مع أحد الأطر بالمدينة.

لماذا؟.. فقط لأن هذا الإطار قام بسرد القصة الواقعية لمشروع المستشفى الإقليمي الجديد بصفرو، وفضح زيف ادعاءات «ولي نعمته».

# من أين لك هذا؟.. الوزير بنموسى يطلب رؤساء أقسام المالية بالأكاديمية ومديريات التعليم بالكشف عن الممتلكات

علمت «الديار» من مصدر مطلع أن شكيب بنموسى، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة قد بعث بمذكرة إلى رؤساء الأقسام والمصالح المالية بأكاديميات التربية والتكوين والمديريات الإقليمية للتعليم، تخص التصريح بممتلكاتهم.

وقالت المصادر إن هذه المذكرة اقتصرت فقط على هذه الأقسام الحساسة التي لها علاقة بتدبير الشؤون المالية للأكاديميات ومديريات التعليم.

وتشرف هذه المصالح والأقسام على الجوانب المرتبطة بالصفقات وسندات الطلب، وهو ما يجعلها أقسام ومصالح حساسة يشار إليها بالأصابع.

وسبق للتحقيقات التي شملت البرنامج الاستعجالي أن وضعت عددا من المسؤولين في هذه الأقسام موضع المساءلة.

وذكرت المصادر بأن هذه المذكرة خلقت الكثير من الرعب في أوساط مجموعة من المسؤولين، خاصة وأنهم سيجدون صعوبة كبيرة في التصريح بممتلكاتهم الحقيقية والتي من شأنها أن تكشف البون الشاسع بين ما يتلقونه من أجور وتعويضات وبين ما يملكونه من فيلات فاخرة وضيعات فلاحية.

وفي هذا السياق، تساءلت المصادر نفسها عن خلفيات استمرار مسؤول على رأس مصلحتين بإحدى المديريات التابعة لأكاديمية فاس لمدة طويلة، رغم كونه مصنف في إطار أستاذ التعليم الابتدائي.

«ليس هذا فحسب، تضيف مصادرنا، هذا المسؤول يعتبر الآمر الناهي في المديرية رغم الاتهامات التي سبق أن وجهت له بمحاباة موردين بعينهم، وخلق أزمة اجتماعية بعد تماطله في تأدية واجبات نساء المطاعم وتغاضيه عن خروقات شركات الحراسة والنظافة».

ولم يفت المصادر نفسها الإشارة إلى أن هذا المسؤول سبق أن تقدم لشغل منصب مدير إقليمي لكن طلبه قوبل بالرفض لـ4 مرات، مشددة على أن المعني كان موضوع شكاية، نتوفر على نسخة منها، إلى المفتشية، من أجل التحقيق في ملفات ثقيلة يشتبه في تورطه فيها.

# الزواق ينافس المرابط للظفر بمنصب رئاسة جامعة فاس

قالت مصادر مطلعة إن محسن الزواق، المدير الحالي للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة فاس . مكناس، قد سحب ملف الترشيح لمنصب رئيس جامعة سيدي محمد بنعبد الله بفاس، ما يعني أنه قرر أن يدخل غمار المنافسة للظفر بهذا المنصب، في مواجهة رضوان المرابط، الرئيس الحالي للجامعة والذي يطمح بدوره للحصول على ولاية ثانية.

وكان الزواق، بحسب المصادر ذاتها، أول من قام بسحب ملف الترشح للمنصب.

وكانت المصادر قد تحدثت لـ«الديار» على أن الرئيس الحالي بدوره يطمح لولاية ثانية، وهو ما دفعه في الآونة الأخيرة إلى تكثيف تحركاته وحرصه على الحضور في كل المنتديات واللقاءات التي تنظمها الجامعة، وانفتاحه على الأساتذة الغاضبين من ولايته، وتشتيت الوعود بتجاوز الخلافات مع أعضاء مجلس الرئاسة، والذين سبق لهم أن أصدروا بيانا ناريا باتهامات ثقيلة لا زالت تداعياته مفتوحة.

# يسيرها غرباء؟.. جماعة مكناس على صفيح ساخن ومستشارون يقلبون الطاولة على رئيس المجلس

يعيش مجلس جماعة مكناس على إيقاع صفيح ساخن، حيث وجه مستشارون يمثلون مختلف الفرق المشكلة للمجلس، مراسلة لعامل عمالة مكناس، يشكون فيها خروقات رئيس المجلس، جواد باحجي المنتمي لحزب رئيس الحكومة عزيز أخنوش، والذي يشغل منصب مدير المكتب الوطني للاستشارات الفلاحية.

واستعرض المستشارون المحتجون من خلال نص المراسلة، التي توصلت الجريدة بنسخة منها، مجموعة من الخروقات التي تعيشها الجماعة والتي انعكست سلبا على جودة خدمات هذا المرفق العمومي، من بينها تعطيل مصالح المواطنين والتأخر الغير المبرر في التوقيع على الرخص والوثائق الإدارية الجاهزة، سيما بقسم التعمير والموارد

المالية.

نفس المراسلة أطلعت العامل على فضيحة إقحام رئيس المجلس، لمجموعة من الغرباء في شؤون الجماعة، لا ينتمون للإدارة ولا الى المنتخبين، حيث كشفت المراسلة عن اشراك الرئيس لهؤلاء الغرباء في التدبير اليومي لشؤون الجماعة واطلاعهم على "أسرار الإدارة و وثائقها والاتصال المباشر بالمرتفقين المتوسط لهم في الحصول على رخصهم وقضاء أغراضهم».

وفي ختام المراسلة استنكر المستشارون الموقعون عليها، التصرفات الغير المسؤولة لرئيس الجماعة، واصفين هذا الأخير بالغير القادر على التوفيق بين مهامه الإدارية بصفته مدير للمكتب الوطني للاستشارات الفلاحية، وبين تدبير شؤون الساكنة ومدينة مكناس، قبل أن يوجهوا التماسا الى عامل عمالة مكناس من أجل التدخل لصون حرمة الجماعة وضمان السير العادي والحفاظ على مصالح المواطنين.

# محكومون بالسجن مستمرون في مراكز المسؤولية بمكناس

يواصل بعض الأشخاص المحكومين بالسجن ابتدائيا، تولي مناصب المسؤولية بمدينة مكناس، وذلك بكل من عمالة مكناس وجماعة مكناس.

واستغرب مصدر، في حديثه لـ»الديار»، استمرار أحد رؤساء الأقسام بعمالة مكناس في منصبه، رغم صدور حكم ابتدائي في حقه بالسجن، على خلفية شكاية سبق ان تقدم بها مقاول، يتهمه فيها رفقة رئيس نفس القسم السابق المتقاعد ومكتب دراسات بالارتشاء، حيث تم إدانة الموظفين المذكورين شهر دجنبر من سنة 2020، بتهمة تبديد واختلاس أموال عامة، وقضت في حقهما بسنة سجنا نافذا، مع ارجاعهم مبلغ 41 مليون على وجه التضامن الى عمالة مكناس، وغرامة مالية قدرها مائة ألف درهم.

وأضاف ذات المصدر انه ورغم كون الحكم ابتدائي وغير نهائي، إلا أنه درء للشبهة كان من الأجدر إعفاء المعني بالأمر من مهام المسؤولية، خاصة أن القسم الذي يشرف عليه تقع تحت وصايته مشاريع ذات أهمية بالغة.

من جهة أخرى وفي موقف مماثل، صدر مؤخرا حكم يدين المدير العام للمصالح بجماعة مكناس، من طرف محكمة جرائم الأموال، يدينه بتهمة المشاركة في اختلاس وتبديد أموال عمومية، حيث قضت في حقه ابتدائيا بـ12 شهرا سجنا، ثمانية منها نافذة مع إرجاعه الى جانب باقي المتهمين مبلغ 350 مليون سنتيم تضامنا فيما بينهم لفائدة الجماعة، وذلك على خلفية الفضيحة التي تفجرت بالموازاة مع زيارة لجنة افتحاص وتدقيق من وزارتي الداخلية والمالية، والتي كشفت عن وجود اختلالات واختلاسات مالية في مداخيل الجماعة.

ورغم الحكم الصادر في حق مدير المصالح بجماعة مكناس، ورغم قضائه لجزء من العقوبة السجنية الصادرة في حقه، عاد الى ممارسة أعماله بشكل عادي، سواء خلال المجلس الجماعي السابق أو المجلس الجماعي الحالي، والمنصب الحساس الذي يضع تحت يديه تفويضات ومشاريع بالغة الأهمية لها تأثير مباشر على ساكنة مدينة مكناس.

من جهة أخرى، برر مصدر للجريدة سبب عدم إعفاء كل من عامل عمالة مكناس ومعه رئيس جماعة مكناس، للمسؤولين المذكورين الى افتقاد مؤسسة العمالة والجماعة للأطر البشرية المؤهلة لتولي مناصب مسؤولية، الأمر الذي يتجسد في الفراغ الخطير الذي تعاني منه مجموعة من الأقسام والمصالح، مما يدفع المتابع للشأن المحلي إلى طرح أكثر من علامة استفهام.

# كواليس «فشل» الشبشالي في الظفر بمنصب نائب رئيس «FEDAM»

علمت جريدة «الديار» أن ادريس الشبشالي فشل في مسعاه الظفر بمنصب نائب رئيس «الفدرالية البيمهنية لسلسلة الأشجار المثمرة بالمغرب»، يوم الخميس 3 مارس خلال أشغال الجمع العام للهيئة المنظم بمدينة مكناس.

وقالت مصادر مطلعة إن الشبشالي انسحب من المنافسة، في آخر لحظة، ربما بعد تأكده من خسارته، بعد تقدمه و3 مرشحين آخرين لشغل هذا المنصب، مشيرة إلى انسحاب مرشح ثان بالإضافة إلى «الملياردير الجديد».

وأضافت المصادر نفسها أن المنصب في آخر المطاف عاد إلى ممثل «مجموعة ازنيبر»، بـ23 صوتا مقابل 3 أصوات لمنافسه.

مصادرنا أشارت إلى أن الشبشالي خاض قبل أيام من الجمع العام، الذي تم تخصيصه لمناقشة التقرير المالي والأدبي لـ» الفدرالية البيمهنية لسلسلة الأشجار المثمرة بالمغرب» (FEDAM)، إضافة إلى انتخاب نائب الرئيس جديد بعد استقالة السابق، (خاض) «حملة انتخابية» دشنها بالاتصال بالمصوتين، ومذكرا إياهم بكونه «ممثلا للأمة» في البرلمان.

«حتى خلال اشغال الجمع لم يتخلف «الشبشالي»، في كلمته، عن التذكير بكونه برلمانيا ويدافع عن الفلاحين، مما اثار استياء بعض الحاضرين، الذين ذكروه بجدول أعمال الجمع وخروجه عن الموضوع»، تورد مصادر جريدة «الديار».

# «اختفاء» رئيس قسم التعمير بـ«جنان الورد».. لماذا ترك مفاتيح المكتب والسيارة ورفض «العودة»؟

معطيات خطيرة أوردها علي لقصب، الفاعل المدني والمستشار في مجلس مقاطعة «جنان الورد» بمدينة فاس حول اختفاء غامض لرئيس قسم التعمير بالمقاطعة، دون أن يخرج رئيس مجلس المقاطعة، التجمعي رضا عسال، للرد عليه، كما فعل مع جريدة «الديار» عندما تناولت الموضوع لحظة تفجره.

لماذا اختفى رئيس قسم التعمير أشهرا فقط بعد تشكيل المكتب الجديد لمجلس المقاطعة، وهو الموظف الذي ظل يتحمل المسؤولية في المقاطعة التي تعرف بانتشار مخالفات التعمير وتفشي العشوائيات، لعدة سنوات؟

الجواب له روايات متعددة، لكن الرواية التي ساقها مستشار حزب التقدم والاشتراكية تتضمن معطيات مثيرة. فقد قدم هذه المعطيات في تدوينة على صفحته الفايسبوكية تتضمن «الحقائق العشر» حول ما يقع في مصلحة التعمير بهذه المقاطعة.

وقال، في عرضه لهذه «الحقائق»، إن مكتب المجلس اكتشف خروقات كبيرة وتجاوزات خطيرة في عدد من التصاميم والتراخيص الموقعة لمنازل وتجزئات سكنية بتراب المقاطعة، وتم تشكيل لجنة مختصة على مستوى المقاطعة لتقصي الخروقات وتوثيقها، حيث طلب من الموظف المسؤول باستدعاء المهندسين المعنيين وتفسير الخروقات. لكن الموظف كان له رد مغاير لما كان منتظرا منه، فقد قرر، وفقا لهذه الرواية ، أن يغادر مقر عمله بدون رجعة وترك مفاتيح المكتب والسيارة الوظيفية.

وقرر مجلس المقاطعة مراسلة الموظف المعني ومطالبته بضرورة الالتحاق بعمله. كما راسل المجلس عمدة المدينة بتاريخ 17 فبراير الماضي، لإخباره بالوضعية ومطالبته باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة والمنصوص عليها في النظام الأساسي للوظيفة العمومية. لكن اللافت، حسب ما ذكره مستشار حزب «الكتاب»، أن العمدة التجمعي عبد السلام البقالي لم يتفاعل مع رسالة مجلس المقاطعة، بل إنه أهملها . واضطر رئيس مجلس المقاطعة إلى تذكير العمدة مرة أخرى بضرورة اتخاذ المتعين في حق الموظف. لكن العمدة لم يرد.

أما الموظف، فقد أشار في جوابه بأنه تم تكليف من طرف العمدة شخصيا بمهمة إعداد الوثائق ودراسة المشاريع المرتقبة التي تهم الجماعة والمقاطعة. ومنذ تفجر القضية، وإقدام رئيس مجلس المقاطعة على مراسلة الموظف والعمدة، تلقى رضا عسال الكثير من الاتصالات، وقال المستشار الجماعي علي لقصب إن هذه الاتصالات ترمي إلى الضغط من أجل دفع مجلس المقاطعة للسماح للموظف باللإلتحاق بالجماعة وإيقاف التحقيق في الخروقات.

من قام بهذه الاتصالات للضغط على رئيس مجلس المقاطعة؟ العضو في مجلس المقاطعة تساءل عما إذا كان العمدة البقالي يعتبر بأن مجلس مقاطعة جنان الورد بمثابة حديقته الخلفية ويريد سلبه لاختصاصاته في مجال التدبير الإداري. وفي معرض علامات استفهام كثيرة طرحها، تساءل أيضا عما إذا كان الأمر يتعلق بمحاولة لعدم النبش في ملفات هذه المصلحة في الفترة الممتدة بين 2015-2003 والتي تزامنت ورئاسة العمدة لمجلس المقاطعة وعن وجود توجه من قبل العمدة البقالي لتعميم الخروقات الموثقة بتراب المقاطعة على عموم تراب الجماعة.

مخالفات التعمير بمقاطعة جنان الورد تستدعي تدخل المصالح المعنية لترتيب الجزاءات في حق كل من تورط في تشويه النسيج العمراني لمقاطعة جنان الورد و ساهم في تكريس ثقافة التجاوز على المخالفات مقابل الأداء والإتاوات، يقول لقصب، في وقت سبق للموظف المعني في رواية سردتها مصادر مقربة منه لـ«الديار» بأنه ترك مكتبه بسبب ضغوطات قد يكون تعرض لها في ملفات مخالفات للتعمير، وقال إنه إذا ما رضخ للأمر، فإن طائرة «هيلوكبتر» تابعة للفرقة الوطنية للشرطة القضائية قد تحل بالمقاطعة. مجلس مقاطعة جنان الورد رد بنفي هذه الاتهامات، وقال إنها مجانبة للصواب.

# تهديد وشاك بالاستقالة وتداعيات تسجيل صوتي لموظفة.. تفاصيل غضب رئيس جماعة صفرو من عامل الإقليم

انتشرت قبل أيام، وعلى نطاق واسع، بين المنتخبين ومتتبعي الشأن المحلي بمدينة صفرو، أنباء عن «عزم» حفيظ وشاك تقديم استقالته من رئاسة المجلس الجماعي.

لكن، ما هي دواعي هذا التهديد بالاستقالة؟ وما هي أسباب نزوله؟

مصادر مطلعة قالت لـ«الديار» إن تهديد وشاك بالاستقالة جاء مباشرة بعد توصله بمراسلة من عمر بنجلون التويمي، عامل إقليم صفرو، يأمره فيها بتوقيف موظف بمقاطعة ابن صفار، واتخاذ الإجراءات القانونية في حقه، بعد وقوف لجنة «تفتيش» على خروقات بمصلحة تصحيح الإمضاءات.

وأوضحت المصادر ذاتها أن عامل الإقليم قام بتشكيل لجنة من العمالة للتحقيق في شكاية توصل بها حول الموظف المذكور دون إخطار المجلس الجماعي، وهو ما أثار سخط الرئيس الذي تفاجأ بالمراسلة.

وكشفت مصادرنا أن التطورات الأخيرة تعتبر من التداعيات المستمرة لتسريب تسجيل صوتي لموظفة بمقاطعة ابن صفار، نشرت تفاصيله جريدة «الديار» في مقال سابق، تتهم فيه زملاءها بعدم احترام التدابير الاحتياطية التي سبق أن فرضتها الحكومة لمنع تفشي فيروس كورونا، كما تتهمهم بارتكاب خروقات في مصلحة تصحيح الإمضاءات.

وذكرت المصادر نفسها أن رئيس المجلس الجماعي السابق كان قد قام بتوقيف الموظف المعني بالتسجيل الصوتي قبل أن يعيده الرئيس الحالي إلى مكانه، في ظروف غامضة، وهو ما اثار استنكار المتتبعين قبل أن يتدخل العامل ويصدر أوامره لوشاك بتوقيفه بعد تقرير لجنة التفتيش.

# 30 سنة سجنا لملتح بفاس تسبب في حمل ابنته القاصر

أدانت غرفة الجنايات الابتدائية باستئنافية فاس، ملتحيا بأقصى عقوبة في القانون الجنائي بخصوص الاعتداءات الجنسية على قاصرين. ولم تمتعه بأي ظرف من ظروف التخفيف بعد تورطه في هتك عرض ابنته القاصر وافتضاض بكارتها وتسبب في حملها.

30 سنة سجنا نافذة هي العقوبة المدان بها المتهم المودع بسجن بوركايز منذ أكثر من شهر، بعد مؤاخذته بجناية «هتك عرض قاصرة بالعنف نتج عنه افتضاضها من طرف أحد أصولها»، بموجب قرار صدر بعد مناقشة ملفه الجنائي في ثاني جلسة يعرض فيها أمام الغرفة.

هيئة الحكم اقتنعت بثبوت الفعل الجرمي في حق الأب ولم ترحمه أو تخفف عقوبته وأدانته بأقصى عقوبة سالبة للحرية بشأن هتك العرض، وقضت في الدعوى المدنية التابعة بأدائه 100 ألف درهم تعويضا مدنيا لفائدة الابنة البالغة من العمر 14 سنة، في شخص ولي أمرها.

# الضمان الاجتماعي ديما قريب منكم

## اليوم يمكن ليكم توضعو ملفات التعويض عن المرض عند جميع مكاتب القرب المعتمدة

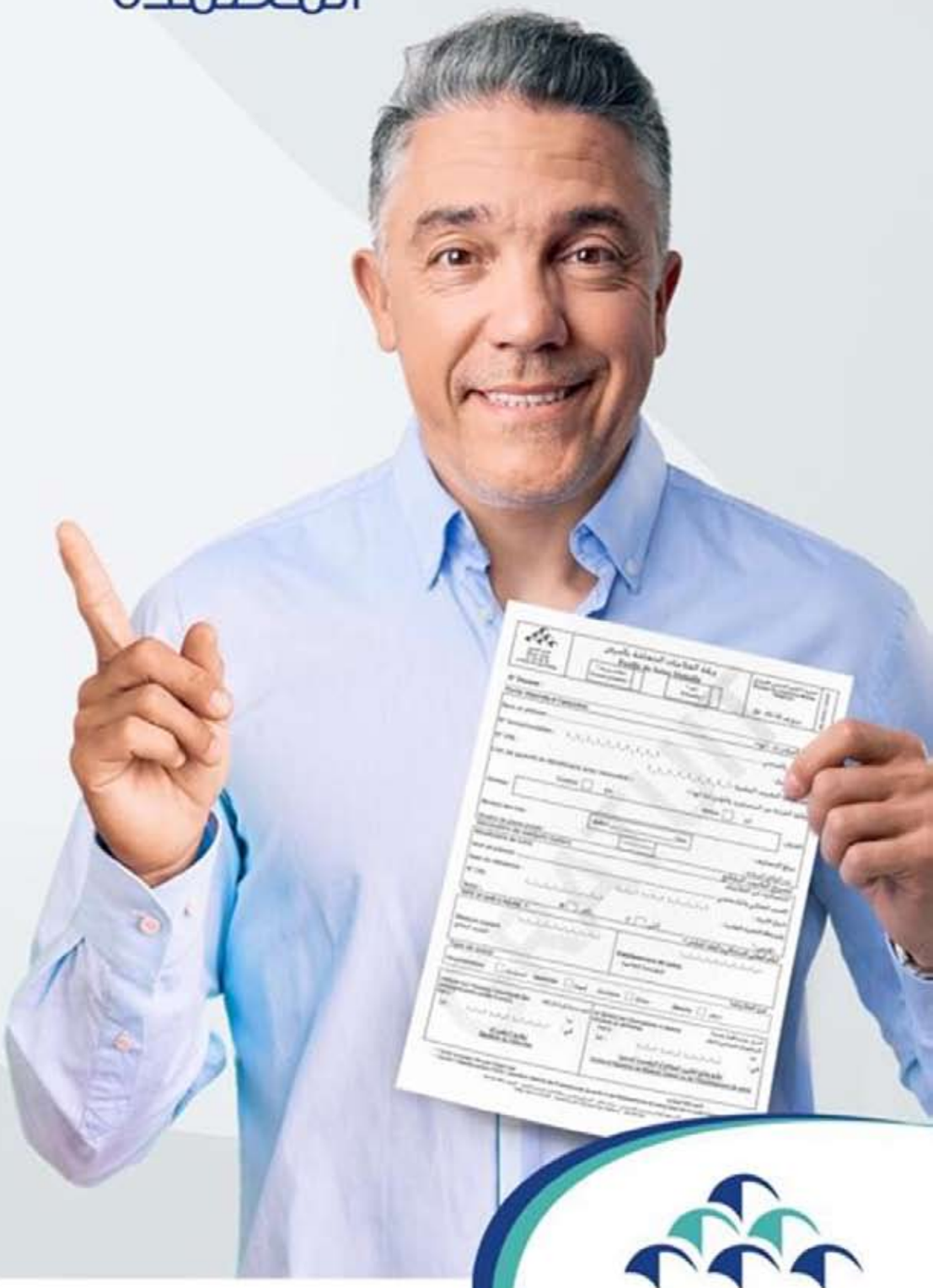

الضمان الإجتماعي
CNSS
ملتزمون بحمايتكم

لائحة المكاتب المعتمدة متوفرة على

www.cnss.ma

# فلاحو جهة فاس مكناس تحت رحمة الجفاف

■ إعداد: الديار ■

تساقطات مطرية شهدتها جهة فاس أواخر فبراير أقصى معدلاتها بإفران. لكنها ليست كافية لدرء جفاف وشيك يهدد الأرض والشجر والفرشة المائية ومخزون السدود، ويجعل الفلاح بين مخالبه المفترسة منتظرا تدخلا رسميا يخفف عنه وطأة الألم من تبعات وضع لم يعش له مثيل منذ عقود.

الفلاحون جربوا كل الوسائل طلبا لغيث تأخر ووحده الكفيل بإحياء آمالهم. وأعينهم للسماء، خرجوا في مسيرات «تاغونجة» أملا في ارتواء الأرض وإحياء أشجار مثمرة مصدر عيشهم، وعودة الحياة إلى آبار وعيون وأنهار جفت من مائها للشرب والسقي، وسدود قل مخزونها بشكل غير مسبوق.

انتظارات الفلاحين كثيرة ومختلفة ومتنوعة. وحاجتهم للدعم وتوزيعه العادل تزداد، بعد تضررهم من تبعات جفاف قتل صور الحياة في أراضيهم وإسطبلاتهم، وبتر وريد العيش من مدخول أشجارهم في انتظار أن ينظر لحالهم بعين الرحمة والشفقة، كي لا تصبح ضيعاتهم مقبرة جماعية لماشيتهم.

## أنين الفلاح

«الفلاح طايح للأرض» أصدق تعبير عن أحوال فلاحي الأقاليم التسعة بجهة فاس. الأرض لم تخضر في عز فصل الشتاء، والماشية لا تجد ما ترعاه حتى في غابة يهددها الجفاف. وبعضهم حول مزروعات ضيعاته، مرعى لها، طالما أنه عاجز عن شراء علفها، بل منهم من تخلص منها ببيعها بثمن بخس.

بعض الفلاحين أنفقوا أموالا هامة في شراء الأسمدة والبذور باهظة الثمن، لزراعة أراضيهم طمعا في إنتاج يلبي حاجياتهم وينعش جيوبهم، بعدما علقوا كل آمالهم على تساقطات مهمة ومنتظمة. لكن حلمهم تبخر مع مرور الأسابيع الجافة، ليستفيقوا على بقاء ضيعاتهم قاحلة بنفس لون تربتها.

باستثناء كبار الفلاحين المعتمدين على الزراعة السقوية ممن لا تهمهم إن أمطرت السماء من عدمه طالما أن آبار ضيعاتهم استنزفت الفرشة المائية، فإن الوضع مشابه بالنسبة للفلاحين الصغار وحتى أولئك بأهم المناطق الفلاحية بسايس والحياينة وشراكة، امتدادا لأقصى الجبال بالأطلس والريف.

هؤلاء على شفى حفرة الإفلاس والضياع بعدما فتحت الأزمة أبوابها مشرعة في وجوههم لإنفاقهم الكثير وعدم جنيهم ولو القليل من المداخيل، سيما أن نسبة كبيرة منهم لا تؤمن محصولها ضد الجفاف أو الكوارث، في غياب التوعية اللازمة من طرف مصالح عنهم وعن مصالحهم غافلة.

## آثار وخيمة

«جفاف هذا الموسم ستكون آثاره وخيمة على الفلاح الصغير اقتصاديا واجتماعيا وإنسانيا» يخلص مصطفى الفحفوحي ابن إقليم تاونات، مؤكدا أن فلاحي الإقليم والجهة يواجهون أسوء جفاف منذ عدة سنوات خلت، ما ينذر بخسائر فادحة في المحاصيل الزراعية والمخزون الحيواني.

**«الفلاح طايح للأرض» أصدق تعبير عن أحوال فلاحي الأقاليم التسعة بجهة فاس. الأرض لم تخضر في عز فصل الشتاء، والماشية لا تجد ما ترعاه حتى في غابة يهددها الجفاف**

الخسائر فادحة ومتواصلة منذ بداية الموسم، فالفلاح أنفق الكثير لزراعة جزء ولو قليل من أراضيه خاصة في ظل ارتفاع أسعار الأسمدة التي التهبت هذه السنة وتضاعفت مرتين مقارنة مع سنوات سابقة، ف«من أين له بمصاريف باهظة للوفاء بحاجياته من القمح والقطاني وعلف الماشية؟».

سؤال يحير الفحفوحي وفلاحي الجهة الذين يسكنهم القلق والقنط من المستقبل الغامض والمجهول، ف«الحالة حالة الله» يقول رشيد لكحل رئيس جمعية الكرامة للتنمية بأهل إكلي بميسور، حسرة على أوضاع مزارعين يعتمدون على الفلاحة المعاشية المرتبطة أساسا بالتساقطات المطرية وانتظامها.

وطالما أن المطر تأخر وبوادر إنقاذ الموسم شبه مستحيلة، فأوضاعهم لا يحسدون عليها وتسائل الجهات المتقاعسة عن القيام بدورها في تنفيذ مخططات ومشاريع واستثمارات فلاحية تكفل تجاوز الصورة التقليدية لفلاحتنا، خاصة بأقاليم غنية بثرواتها المائية كما تاونات ذات 5 سدود.

### إنقاذ المتبقي

للجفاف آثار وخيمة ليس فقط على الأرض وعيش الفلاحين وتقلص مدخولهم السنوي، بل حتى على البشر والماشية والشجر، و«همنا إنقاذ جزء من القطيع» يقول كساب يبكيه حال أمثاله ممن «تخلوا عن القطيع» لعدم قدرتهم على توفير الكلأ والعلف أمام ارتفاع ثمنه وغياب المراعي للجفاف.

«الكساب متضرر كثيرا يشتري كيسا من الشعير لا يتجاوز وزنه 80 كلغ، ب320 درهما» يشير رشيد لكحل، مضيفا «العلف طالع للسما» و«ثمن الكيلو الواحد تضاعف مرتين من درهمين إلى 4 دراهم»، و«الكساب كيبيع النعجة ب250 درهم، ما تجيبش ليه حتى خنشة ديال العلف».

وتحدث عن فلاحين تخلوا عن الغنم وهاجروا إلى المدينة، ذاكرا رعاة في منطقة الظهرة يعيشون على الرعي، ما زكاه زميله الفحفوحي المتحدث عن تفكير العديد من سكان البوادي في الهجرة، ما سيزيد مدن الجهة اختناقا بكثافة سكانية قد لا تستوعبها وما يرافق ذلك من ظواهر.

ويؤكد أن الفلاح مخير بين بيع ماشيته بأبخس الأثمان، أو الاكتواء بنار أسعار العلف الملتهبة بعد تلف المحاصيل الزراعية، ما يساهم في تفقيره، مشيرا إلى أن فلاحين تضرروا من نفوق ماشية بسبب الجوع أو العطش، ليخلص إلى أن «الوضع لا يحتمل» و«حال الفلاحين يبكي ويتطلب تدخلا رسميا».

### تبعات الأزمة

«الفلاح الصغير يلعب دورا محوريا في الدفع بعجلة الاقتصاد، ويجب ألا يترك لحاله يحتضر وألا تظل إجراءات دعمه مجرد تضليل» يقول مصطفى الفحفوحي، مشيرا إلى فقدان آلاف مناصب الشغل الموسمية بسبب الجفاف، ما يترتب عنه انتشار للجريمة وانعدام الأمن سيما في القرى النائية.

والأخطر برأيه، مساهمة هذا الوضع وندرة الماء الشروب ولتوريد ما تبقى من الماشية، في الهدر المدرسي لأبناء الفلاحين بسبب تكليفهم بالبحث عن هذه المادة الحيوية التي قلت بشكل كبير حتى بتاونات التي تتوفر على عدة أنهار وسدود وتعيش واقع العطش الذي ازداد هذا العام.

وبرأيه «ما كانت لتظهر آثار الجفاف بهذه السرعة على الفلاح بتاونات، لو تم الترشيد الأمثل لمؤهلاته المائية» وتلافي تصريف المرج والمياه العادمة بأنهاره والقطع مع سياسة العبث في إنجاز مشاريع فلاحية ضخمة كالساهلة وبوهودة لضم الأراضي الفلاحية ومشروع غرس الأشجار المثمرة.

ولا يتوقع انعكاس حزمة الإجراءات المعلنة لمواجهة آثار الجفاف ودعم الفلاح، إيجابا على الفلاح الصغير بإقليم تاونات على سبيل المثال، وكما كان الحال في السابق، لأن «تلك الإجراءات لا تتسم بالجدية اللازمة وتشوبها خروقات، وإن بدت الأرقام المخصصة لذلك ماليا أو عينيا، مبهرة».

### شعير مدعم

تفاوتت حصص الأقاليم التسعة من الشعير المدعم في الشطر الأول من هذه المبادرة. ويتصدرها بولمان ب55 ألف قنطار، متبوعا بإفران ب30 ألف قنطار، وتازة وتاونات ب24 ألف قنطار، وصفرو ب20 ألف هكتار، والحاجب ب13 ألف قنطار، ومكناس وفاس ب12 ألف هكتار.

توزيع هذه الكمية يتم في نقط محددة تعتبر بمثابة مناطق للربط بين الجماعات القريبة منها المعنية باستفادة فلاحيها الذين لا يحتاجون للتسجيل في أي لوائح، فما على كل كساب أو فلاح راغب في الاستفادة، إلا التوجه مباشرة إلى الشباك الوحيد لأخذ الشعير بالكمية المسموح بها.

وتبقى الكمية غير كافية في انتظار توفير حصص أخرى ستتكلف المديريات الإقليمية للفلاحة بتالك الأقاليم بتوزيعها وتوصيلها لمختلف الجماعات حيث يعيش الفلاح حالة قلق وتوتر وانتظار وترقب للمطر ومبادرات الدعم وتنويعها بما يخفف عنه وطأة المعاناة جراء قلة مدخوله.

وعلى سبيل المثال فإقليم تاونات المتوفر على 49 جماعة، استفاد من 24 ألف قنطار من الشعير المدعم، ما يعني 300 قنطار فقط لكل جماعة وهي أضعف حصة مقارنة مع باقي الأقاليم بالجهة، ما يفرض على ممثلي الإقليم استحضار الأمر بمن فيهم رئيس الغرفة الفلاحية ابن قرية با محمد.

### نقطة ضوء

في ظل هذا الوضع القاتم الذي تسبب فيه الجفاف الوشيك، وأمام حفاظ الأراضي الزراعية على لون تربتها بشكل مثير للشفقة، توجد نقطة ضوء تستحق إبرازها أملا في تعميم مبادرات مماثلة سيما لفائدة الفلاحين الصغار المحتاجين لمشاريع تخضر لها ضيعاتهم بمختلف أقاليم الجهة.

في أهل إكلي بميسور، ضيعة فلاحية نموذجية للحبوب، مخضرة في عز الجفاف بفضل مشروع هام أطلقته جمعية الكرامة للتنمية وموله المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ويشرف عليه شباب طموح جعل من المستحيل ممكنا رغم صعوبة الميلاد من رحم الرفض وقساوة الطبيعة والإنسان.

أكثر من 200 هكتار مزروعة بالحبوب والزيتون ويملكها نحو 100 فلاح، تسقى انطلاقا من نهر ملوية بعد إطلاق مشروع نموذجي لتجهيز محطة لضخ المياه بالطاقة الشمسية، تفوق على مبادرات محلية بما فيها حفر آبار ب«الصوندا» الذي أطلقته جمعية أخرى، إبان الانتخابات الأخيرة.

المضخة تجلب الماء من على مسافة 3 كيلومترات من الوادي للضيعة، بمعدل 200 متر مكعب في الدقيقة، مقابل 15 درهما لأداء مستحقات مستخدمي الجمعية التي قلصت ب5 دراهم المبلغ المتفق عليه بموجب محضر رسمي أثناء بداية المشروع المفروض أن يتم تعميم أمثاله.

## الشعير المستنبت.. الحل لتوفير العلف بسرع

في ظل الجفاف وقلة الماء «يبقى الشعير المستنبت السبيل الأوحد للخروج من هذه الأزمة» يقول خبير مختص تحفظ عن ذكر اسمه، وحجته أنه يمكن إنتاج طن من الشعير في أسبوع وباستغلال 400 لتر من الماء فقط، عوض انتظار شهرين على الأقل ليصل نفس المستوى في الزراعة العادية.

ويؤكد أن إنتاجه أقل استهلاكا للماء وأكثر مردودية ويمكن إنتاج 4 أطنان يوميا في مساحة لا تتجاوز 300 متر مربع، وفي غياب أي مواد سامة، لكن «قيمة استثماره مرتفعة وليست في مستطاع الفلاح الصغير» و«تحتاج تدخلا من وزارة الفلاحة لدعم مثل هذه المشاريع لتوفير العلف.

زراعة الشعير المستنبت تحتاج درجة حرارة معينة متراوحة بين 21 و28 درجة على مدار اليوم، مع سقيه بشكل منتظم وإعادة استهلاك الماء المستغل. ورغم تكاليفه المرتفعة نسبيا، فإن جودته أفضل ويحسن من جودة إنتاجية الحليب ب26 بالمائة ويزيد المادة الدسمة في حليب البقر.

وعوض استخدام الكهرباء، يمكن الاستعانة بالطاقة الشمسية لتشغيل المكيفات والمضخات ورش الماء كل ساعتين في حدود دقيقة واحدة، لأن «الصعب هو البيت المغطى المحمي الحاضن لهذه الزراعة، أما التدبير فسهل»، ما يجب التفكير فيه بجدية من طرف وزارة الفلاحة في هذه الظرفية.

جهة فاس مكناس كانت سباقة لإطلاق مثل هذه المشاريع لاستنبات الشعير بمبادرات فردية من مستثمرين لم يتلقوا الدعم الرسمي اللازم لتعميمها. ولعل من أشهر هذه المشاريع، ذاك الذي احتضنته منطقة آيت بورزوين البعيدة ب16 كلم عن الحاجب، لسنتين بدء من 2016.

أصحاب المشروع كانوا يتعاملون مع أصحاب التعاونيات التي تربطها شراكة مع مركز الحليب، لكن أمام المشاكل التي عاشوها عجزوا عن تسديد مستحقاتهم، ما تسبب في توقيف المشروع بسبب العجز على تدبر مصاريف يومية لاستهلاك الكهرباء وأداء تعويضات المستخدمين.

المشروع حاولت تعاونيات استنساخه دون جدوى، قبل إقباره كما مشروعين مماثلين بأداروش بأزرو وبتيسة بتاونات، وإمكانية إحيائه ممكنة في حال وجود إرادة رسمية لأن «الماتريال كاين، يمكن نبداو من غدا الخدمة ونعطيو الناس المنتوج، خصنا غير إرادة المسؤولين» يقول المختص.

لحسن والنيعام

# طماطم بأجنحة

«ماطيشا دارت جنحين..كيفاش تعيش يا مسكين».. الشعار الذي ارتبط ترديده باحتجاجات اليوم العالمي لمحاربة الفقر، في وقفات الفعاليات الحقوقية والجمعوية التي تخلد الذكرى كل سنة، أصبح أكثر راهنية في الوقت الحالي..

ولا يقتصر الأمر فقط على الطماطم.. فقد أصبحت كل المواد الاستهلاكية الأساسية بأجنحة، وهي تطير. وفي كل مرة ترتفع في السماء، بينما فئات واسعة من المجتمع تعاني من العسر الواضح..

الحكومة تعده بحلول مبتكرة وجديدة، وفي كل مرة تأتيه الضربات المبتكرة والجديدة..قرارات قاسية ومجحفة..والحكومة تجيبه بأن القرارات القاسية ضرورية للإصلاح..

كما هو شأن قرار تسقيف السن لاجتياز مباريات التعليم..لكل إصلاح ثمن، هكذا يرد السياسيون، قبل أن يضيفوا بأن تحقيق الإصلاح يتطلب التضحية..بمن؟

الحكومة في كل خميس، تعقد اجتماعها الأسبوعي، ويخرج الناطق الرسمي ليجيب في ندوته الصحفية الأسبوعية، عن أسئلة الصحفيين..

والجواب في كل مرة لا يتغير ولا يتبدل: الحكومة تتابع الوضع عن كثب. وهناك لجن مراقبة.. هناك مصالح «الأونسا» ومصالح المراقبة التابعة لوزارة الداخلية. وتموين الأسواق لا يعاني من خصاص..

وإلى جانب كل هذه التصريحات التي تكرس لغة الخشب، توابل عبارة عن أرقام حول رصد مخالفات وتحرير محاضر تحال على المحاكم.

أما ارتفاع أثمنة الطماطم والدجاج الحي والبيض والقطاني والقمح، وكل المواد الاستهلاكية الأخرى ففي ارتفاع مستمر. وشهر رمضان على الأبواب؟ الحكومة تواصل التتبع وتتحدث عن تقلبات الأسواق العالمية وعن ارتفاع أسعار المحروقات وما يرتبط بها من ارتفاع لتكلفة نقل البضائع.. والأسعار تتجه لمزيد من الارتفاع..

فقراء البلد، وهم فئات واسعة من المجتمع، يواجهون المحنة دون حول ولا قوة.

إلى أين يسير الوضع في المغرب؟

بالنسبة للحكومة، فإنها تدرس وضع الأسعار وتحاور المهنيين وتجلس مع النقابات الأكثر تمثيلية. وقد وقعت اتفاقات مرحلية في قطاع التعليم والصحة، في انتظار جولات أخرى للحوار الاجتماعي وتدخلات للقوات العمومية لتشتيت احتجاجات الأساتذة المتعاقدين في إنزالات ينظمونها في الرباط للمطالبة بإسقاط مخطط التعاقد..

وبالنسبة للنقابات، فإن التزام الصمت في هذه الظرفية أمر مستحب، في انتظار ما ستسفر عنه جولات الحوار من تسوية للملفات..

أما الأحزاب في الأغلبية، فإنها لن تردد سوى ما تقوله الحكومة. والمواطن البسيط، وسط كل هذا، يرى الطماطم تطير إلى السماء..في ارتفاع مستمر.. وفي كل مرة زيادات..

هل في الأفق برامج للتنزيل؟

الحكومة تتحدث عن الحماية الاجتماعية والتغطية الصحية وإصلاح التعليم..وتقول إنها أوراش كبيرة ستغير المغرب. وسيتم تنفيذها في إطار تنزيل النموذج التنموي الجديد..وهي التزامات وعدت بها وستفي بما وعدت به في سياق شعار «المغاربة يستحقون أحسن»..

**ارتفاع صاروخي مفتوح للمواد الاستهلاكية.. خرج من حجر الجائحة متعبا منهكا ودخل نفق الزيادات المفتوحة للأسعار.. هذا ما يحس به.. هل هو يستحق أكثر من هذه المحنة.. أحزاب الحكومة تجيبه بأنه يستحق أحسن. وربما أكثر..**

والمواطن البسيط عندما يتردد على «السويقة»، فإنه لا يرى سوى الزيادات.. ارتفاع صاروخي مفتوح للمواد الاستهلاكية.. خرج من حجر الجائحة متعبا منهكا ودخل نفق الزيادات المفتوحة للأسعار.. هذا ما يحس به..هل هو يستحق أكثر من هذه المحنة.. أحزاب الحكومة تجيبه بأنه يستحق أحسن.

وربما أكثر..

# السقوط المدوي للفايق.. نهاية سياسي شغل فاس؟

■ إعداد: الديار ■

لا صوت يعلو على دوي «القنبلة» الأمنية والسياسية والإعلامية التي ضربت جهة فاس مكناس بعد توقيف رشيد الفايق، البرلماني والمنسق الجهوي لحزب التجمع الوطني لـلأحـرار، وتقديمه إلى المحاكمة في حالة اعتقال.

ملفات ثقيلة حققت بشأنها عناصر الفرقة الجهوية للشرطة القضائية تتعلق بمخالفات التعمير والتلاعب في أراضي الجموع واتهامات بتلقي عمولات مقابل تسوية رخـص سكنى والربط بالكهرباء والماء الصالح للشرب. لكن ليس هذا فحسب، فالفايق، الذي تورط في ملف تقليد «طقوس حفل الولاء»، يواجه أيضا ملف اغتصاب فتاة تجمعية، بعدما تورط في ملف «بلوكاج» دورة لمجلس الجهة.

«الديار» تتبعت تفاصيل مسار رئيس أولاد الطيب، بعدما قدم على أنه «مهندس» الانتخابات و«عراب» تحالف شكل الأغلبية في المجالس المسيرة للشأن المحلي بفاس، وتكشف عن معطيات تنشر لأول مرة، لتستعرض أبرز معطيات الملفات التي يواجهها، دون الخوض في تفاصيل أخـرى احتراما لسرية التحقيقات التي لا تزال تباشرها الفرقة الوطنية تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

«رئيس العصابة»؟

«الارتشاء واختلاس وتبديد أموال عامة وأخذ فائدة بصفة غير مشروعة والتزوير في محررات رسمية وتبديد عن علم أوراق وسندات محفوظة في مضابط والتصرف في أموال غير قابلة للتفويت والغدر واستغلال النفوذ والنصب وتسليم شواهد إدارية بغير حق لمن ليس له الحق فيها والمشاركة في إحداث مجموعة سكنية فوق ملك من الأراضي التابعة للجماعة السلالية من غير الحصول على إذن وبيع مساكن من مجموعة سكنية لم يؤذن بإحداثها وإعداد وثائق تتعلق بالتفويت والتنازل عن عقار أو بالانتفاع بعقار مملوك لجماعة سلالية وعرقلة العدالة».

كلها تهم موجهة إلى البرلماني عن حزب التجمع الوطني للأحرار، المثير للجدل، رشيد الفايق، شقيقه جواد، رئيس مجلس عمالة فاس، حسب قرار الإحالة الذي أصدرته النيابة العامة، بشكل مباشر على غرفة الجنايات الإبتدائية ، محددة تاريخ 5 أبريل لتقديمهما، وآخرين، للمحاكمة في حالة اعتقال.

وفي السياق ذاته، أظهرت الأبحاث أن المتهم الرئيسي في الملف والذي وصف بالعقل المدبر، البرلماني رشيد الفايق وشقيقيه كانوا يستغلون الساكنة في إنجاز شواهد إدارية بأسمائهم مقابل مبالغ مالية بتواطؤ مع مهندسين معماريين ونائبي الأراضي السلالية والسلطة المحلية، بالإضافة إلى الوكالة الحضرية.

المصادر تسجل كذلك أن الأبحاث قد بينت بأن الفايق وشقيقيه تورطوا في تشييد بنايات وتجزئات سكنية بدون سند قانوني فوق الأراضي السلالية، وهي بنايات وتجزئات مخالفة للقانون.

فقد كان جواد الفايق، يستغل ربما نفوذ شقيقه للاستيلاء على الأراضي السلالية، وتمكن من الحصول على شواهد نيابة تحمل وقائع غير حقيقية، وبناء العمارات دون احترام التصميم المرخص، وتم ربط هذه البنيات بالماء والكهرباء. «والمثير أنه تورط حتى في تسلم رشاوى مسلمة لشقيقه من قبل بعض المقاولين»، تورد المصادر نفسها.

أما شقيقه عبد الحق الفايق، وهو مهندس مدني، فيشتبه تورطه في تسليم رخص مطابقة تصميم الخرسانة الخاص بمختلف البنايات التي يشيدها شقيقه. وأظهر الأبحاث أيضا بأنه يشارك بشركتين في ملكيته قصد نيل مجموعة من سندات الطلب من الجماعة، حيث تمنح له هذه السندات بطريقة مباشرة وبمنافسة شكلية.

وكشفت التحقيقات على أن الجماعة أصدرت سندات طلب وهمية، ومنها سند طلب يتعلق بالتشجير نالته المقاولة «ن.م». وبينت الأبحاث أن نظام التعاقد هو النظام الجاري به العمل في اغلب سندات الطلب، وبيانات الأثمنة التقديرية التي ترفق بهذه السندات ما هي إلا بيانات وهمية، الغاية منها هو التحايل على القانون.

وبخصوص دور الكاتبة الخاصة للمنسق الإقليمي لـ«الأحرار»، فقد بينت التحقيقات على أنها تقوم بأعمال الوساطة مع بعض المقاولين، حيث إنها تتوصل بمبالغ الرشاوى المقدمة لرئيس الجماعة. وفي هذا الصدد، فقد أشارت إلى أن رئيس الجماعة يفرض إتاوات على المنعشين العقاريين تتراوح ما بين 10 آلاف درهم و15 ألف درهم من أجل الحصول على رخص البناء، ومبالغ تتراوح ما بين 15 ألف و20 ألف درهم من أجل الحصول على رخص السكن.

وقال مشتكون إن رئيس الجماعة انتزع منهم عقارات بعد أن أوهمهم بأن بقعهم الأرضية عبارة عن مساحات خضراء أو عمومية. وتمكن رئيس الجماعة من الاستحواذ على هذه البقع، ومنها بقعة أرضية شيد عليها بناية تم كراؤها لشركة «بيم».

وكان رئيس الجماعة، بحسب المعطيات ذاتها، يستغل مكتبه الخاص للحصول على الرشاوى، وقد أوضحت التحقيقات أن المكتب الخاص يتوفر على عدة مداخل، ومنها مداخل سرية. وقد تم إنجازها لتسهيل هذه

**رئيس الجماعة، بحسب المعطيات ذاتها، يستغل مكتبه الخاص للحصول على الرشاوى، وقد أوضحت التحقيقات أن المكتب الخاص يتوفر على عدة مداخل، ومنها مداخل سرية. وقد تم إنجازها لتسهيل هذه العمليات والانفراد بالضحايا بعيدا عن أعين الموظفين.**

العمليات والانفراد بالضحايا بعيدا عن أعين الموظفين.
والمكتب الخاص لرئيس أولاد الطيب هو عبارة عن بناية مجهزة بكاميرات المراقبة من مختلف الجوانب. وتبين من خلال التحقيقات ذاتها أن رئيس الجماعة كان يخزن تسجيلات بها أسماء شخصية يظهر فيها رئيس الجماعة يسلم مبالغ مالية إلى أشخاص.
وتم العثور أيضا على وكالات صورية باسم الفايق على أراضي سلالية بتواطؤ مع نواب هذه الأراضي.
ورغم متابعة المنسق الإقليمي لـ«الأحرار» في حالة اعتقال، فإنه أبقي على الملف مفتوحا، حيث تم إرسال هاتف المنسق الإقليمي لـ«الأحرار» إلى المختبر الوطني بمدينة الدار البيضاء قصد إخضاعه لخبرة تقنية.
ويرتقب أن يعرف الملف تطورات، بعد التوصل بمعطيات من المكتب الوطني للكهرباء حول الرخص التي سلمت على ضوء العدادات التي تمت معاينتها.
المعطيات التي حصلت عليها «الديار» تشير إلى أن المهندسين المتابعين في الملف أيضا قد أسفرت الأبحاث والتحريات التي باشرتها عناصر الفرقة الجهوية للشرطة القضائية عن الاشتباه في تورطهم في تسليم شواهد مطابقة يتم استغلالها في الحصول على رخصة السكن أو رخصة الربط بالماء والكهرباء، رغم علمهم بأن البنايات مخالفة للتصاميم المرخصة.
وأظهرت الأبحاث التي أجرتها الفرقة الجهوية أن أعوان السلطة ونواب الأراضي السلالية متهمون بالتوقيع على شواهد نيابية هم على علم بزوريتها. ويشهدون في هذه الوثائق بأن صاحب الشهادة هو المتصرف الفعلي في القطعة الأرضية، رغم علمهم كونه لا يتصرف فيها. المصادر ذاتها تورد بأن التحقيقات خلصت إلى أن هؤلاء المتابعون متورطون في تسلم رشاوى مقابل هذه الشواهد. والمثير أن القائد المنطقة بدوره ورد اسمه في التحقيقات بسبب التوقيع على الشواهد الإدارية دون الرجوع إلى مجلس الوصاية قصد الاستناد عليه.

الفايق استطاع أن يتجاوز مؤقتا «حريق» ملف الاغتصاب، بعد أن نجح في تحويل انتباه وحديث الرأي العام المحلي والوطني عن ملف الاغتصاب إلى قضية ابتزاز.

## وسط «الإعصار».. اغتصاب فتاة تجمعية

في دجنبر من سنة 2020، أي منذ حوالي سنتين تقريبا، وجد البرلماني الفايق نفسه وسط إعصار يتعلق بقضية اغتصاب فتاة تبلغ من العمر حوالي 19 سنة. الفضيحة التي هزت الرأي العام المحلي والوطني أرفقت بشريط فيديو يظهر الفايق وهو يتفرج على الفتاة شبه عارية، بينما هي في غرفة نوم، وهو على متن سيارته.
الفتاة، لم تكن سوى من الفعاليات التي استقطبها المنسق الإقليمي لـ«الأحرار»، بكت بحرقة، في أشرطة فيديو، وهي تحكي تفاصيل اعتداءات جنسية تقول إنها تعرضت لها في شقة الفايق بمنطقة أولاد الطيب، غير بعيد عن مكتبه الخاص. بينما أصر مؤيدوه على التأكيد على أن هذه الاتهامات مفبركة، وبأنها ترمي إلى النيل من سمعته.
النيابة العامة دخلت على الخط، وكلفت الشرطة القضائية بالاستماع إلى الطرفين، وهو ما تم، حيث تم الاستماع إلى الفايق في المكتب رقم 46 في ولاية الأمن، بحسب المعطيات التي حصلت عليها «الديار».
بين 2020 و2022 جرت مياه كثيرة تحت الجسر، قبل أن يعود الملف من جديد إلى الواجهة.
الفايق استطاع أن يتجاوز مؤقتا «حريق» هذا الملف، بعد أن نجح في تحويل انتباه وحديث الرأي العام المحلي والوطني عن ملف الاغتصاب إلى قضية ابتزاز.
ولاحقا سيتمكن الفايق من أن يسوق لقيادة حزب «الأحرار» بأن الملف ليس فقط مسألة ابتزاز، ولكنه أيضا ملف سياسي للإساءة إلى «الحمامة» في المدينة، خاصة عندما دخل الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، المنافس الانتخابي، على الخط، ووجه سؤالا إلى وزير الداخلية حول الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا الملف.
وقال الفايق لقادة «الأحرار» إنه تلقى طلبا للعودة إلى صفوف «البام»، لكن رفضه لهذا المقترح أغضب وهبي.
لاحقا اختفت الفتاة التجمعية التي قالت إن الفايق وعدها بالتوظيف ومساعدتها اجتماعيا، عن الأنظار، قبل أن يتم الترويج لتنازل وقعته لفائدته. والمثير أن الفتاة حصلت على شهادة طبية تثبت بأنها تعاني من مشاكل نفسية. وقد تقديم الشهادة الطبية في الملف الذي فتحت التحقيقات بشأنه.
ولاحقا ستظهر معطيات صادمة في هذا الملف الحارق الذي لا تزال النيابة العامة تحقق فيه، بحسب المعطيات التي جمعتها

«الديار».

قبل أن يتفجر ملف اتهام الفايق باغتصاب الفتاة من شبيبة الحزب، كان عدد من القيادات في حزب «الأحرار» بالجهة يعملون من أجل إبعاد الفايق من منصب المنسق الإقليمي بالعاصمة العلمية، بالنظر إلى الانتقادات الموجهة إليه والتي تهم إشعاع «الحمامة» و«طرق تدبيره لشؤون الحزب، وما يقدم عنه من صور تتعلق بتكريس أعمال البلطجة، والتركيز على الأتباع والمريدين، مع استبعاد الأطر والكفاءات. لكن الفايق تمكن من إفشال أكبر محاولة لإبعاده في سنة 2019.

المصادر قالت لـ«الديار»، في هذا السياق، إن لقاء سريا عقد في أحد فنادق مدينة فاس لترتيب إجراءات إزالة الفايق من منصب المنسق الإقليمي. لكنه استطاع أن يفشل هذا الاجتماع بعد تسريب وقع، حيث فاجأ الجميع بحضوره على وجه السرعة إلى الفندق، وأفشل مخطط إسقاطه.

وبمجرد تفجر ملف الفتاة، قال المنتقدون إن ما كانوا يخافون منه قد وقع، موردين بأن الفايق سقط في المحظور.

الملف الذي حاول أتباع الفايق في إظهاره تارة على أنه ملف ابتزاز، وتارة أخرى على أنه ملف سياسي، مر بمرحلة «نسيان»، لكن القضاء قرر أن يواصل التحقيق في القضية خاصة بعدما أدلت الفتاة المعنية بشهادة طبية تشير إلى أنها تعاني من اضطرابات.

## نهاية «تحكم».. العمدة البقالي ينفلت من «سيطرة» الفايق

ما هي الوثائق التي حجزتها عناصر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية في المكتب الخاص للفايق، عندما داهمته؟

مصادر «الديار» تحدثت عن علب من الوثائق، منها وثائق إدارية تخص جماعة أولاد الطيب وأخرى شخصية تخص عددا من المتعاملين معه. لكن هناك أيضا وثائق لها علاقة بمنتخبين في جماعة أولاد الطيب وفي جماعة فاس وفي مجلس العمالة ومجلس الجهة.

المصادر تشير إلى أن الفايق كان يستعمل هذه الوثائق كـ«ضمانة» للتحكم في المشهد، وتجنب أي «انفلات» في هندسة خريطة انتخابية يقال إنه هو الذي يقف وراء تشكيلها. هل هناك وثائق تخص العمدة البقالي ضمن هذه الوثائق التي تم حجزها في «كارطونات» بالمكتب الخاص للفايق؟

ليس هناك جواب حاسم، لكن ما هو مؤكد، تورد المصادر، أن العمدة البقالي أصبح «محررا» من «نفوذ» الفايق مباشرة بعد انطلاق تحقيقات النيابة العامة، في الاتهامات الموجهة إلى برلماني الدائرة الجنوبية.

العمدة البقالي الذي انتمى سابقا إلى حزب التقدم والاشتراكية، طرق باب «الأحرار» قبل الانتخابات بقليل، عن طريق منسقه الإقليمي بفاس. وكان الرد أن هذا الأخير استقبله بالأحضان.

وظهر أن التنافس من أجل الظفر بمنصب العمدة داخل الحزب محصور بين البقالي وبين الراضي السلاوني الذي قرر بدوره الالتحاق بـ«الأحرار» بعد سلسلة من الانتقالات، بعدما كان من مؤسسي «البيجيدي» بالجهة، وتولى كتابته الجهوية وصعد إلى البرلمان باسمه.

لكن الفايق حسم التنافس لصالح البقالي، في ظل وجود إرث صراع طاحن بينه وبين السلاوني، عندما ظل هذا الأخير يتهم الفايق، وهو في حزب «البام»، بأبشع النعوت، ويدعو ساكنة أولاد الطيب لإسقاطه.

ورغم أن البقالي قد تم انتخابه عمدة للمدينة، إلا أن الكثير من الفاعلين الحزبيين بالمدينة، كانوا يرددون بأن «الحاكم» الفعلي لمدينة فاس هو المنسق الإقليمي لـ«الأحرار».

«التطورات المتسارعة في ملف السقوط المدوي للفايق ستساهم في تحريره من تحكم يشير الجميع إلى أنه عنصر يساهم في كبح شؤون الجماعة ويرهن تدبير شؤونها.. وبالنسبة للبقالي، فإن الأمر يتعلق بـ«هدية» لم يكن ينتظرها»، تؤكد مصادر «الديار» ■

## تفاصيل أخطاء قاتلة..«بلوكاج» في الجهة وتقليد حفل الولاء

قدمه الأتباع عشية الإعلان

عن نتائج الانتخابات المحلية والإقليمية والجهوية والبرلمانية على أنه مهندس انتخابات ناجح، وظهر في ليلة إعلان النتائج وفي لقاءات في مقر التجمع بالمدينة وهو يمسح دموعه فرحا بنشوة انتصار كبير قدم على أنه بطله، بينما عدد من القيادات التجمعية في الجهة تهنئه على هذا الإنجاز. وظهر من خلال مفاوضات تشكيل المكاتب وانتخاب الرؤساء في مجلس الجهة ومجلس العمالة والمجلس الجماعي ومجالس المقاطعات على أنه الوحيد الذي يمسك بزمام الأمور، حيث تحولت مقهى «الينبوع» التي يملكها بأولاد الطيب، وبجانبها مكتبه الخاص، إلى محج لمنتخبين من أطياف التحالف الرباعي الذي أشرف على ترتيب أجزائه.

وأسفرت «هندسته» للمكاتب عن «محظوظين» و«محظوظات» تمكنوا من أن يحصلوا على حقهم من «كعكة» المناصب، بشكل فاجأهم هم أنفسهم، كما أسفرت عن غاضبين وغاضبات تلقوا الكثير من الوعود، لكنهم في النهاية لم يحصلوا على أي شيء. وكان من أبرز هؤلاء الراضي السلاوني، الذي تحطم حلمه في أن يصبح عمدة للمدينة.

وأمام «وهم» الإنجازات ونجاحه في هندسة الخريطة وتوزيع المناصب وتثبيت الأعضاء في مواقع المسؤولية، بدأت حكاية «الطغيان»، خاصة وأن الفايق أصبح يعتبر بأنه المدبر الرئيسي لكل تفاصيل الشأن العام بالمدينة، وحتى في مجلس الجهة، وفي حزب التجمع الوطني للأحرار. فقد دخل في صراعات حادة مع قيادات ومناضلي «الأحرار». ولم يعد يقبل أن يشرك معه أيا كان في اتخاذ القرار الحزبي. كما لم يعد يرغب في أن يسمع عن أي مقترحات من أي طرف، مهما كانت وجيهة، وتصب في مصلحة الحزب.

المصادر تشير، وهي تستعرض الوضع بعد الانتخابات وتشكيل المجالس، إلى أن الفايق أصبح يعتبره نفسه هو الحزب، وهو الآمر الناهي، وهو ما كانت تنظر إليه قيادة «الأحرار» بكثير

# الفايق يتحدى أخنوش ويرفض مقترح «التنحي»

شكل الحفل الذي نظمه حزب التجمع الوطني للأحرار بمدينة فاس، نهاية السنة الماضية، والذي قلد فيه الفايق طقوس حفل الولاء، طبقا لما رصدته مقالات سابقة لـ«الديار»، أبرز ملف سياسي ثقيل تورط فيه المنسق الإقليمي لحزب «الأحرار». لكن اللافت أن هذه السقطة المدوية لم تجعله يقرر مراجعة أوراقه، رغم محاولاته بعث «رسله» إلى رئيس الحزب، عزيز أخنوش، لوضعه في الصورة، وطلب «المؤازرة».

فقد تهرب عزيز أخنوش، رئيس الحزب، لأكثر من مرة من استقبال هؤلاء الأعضاء التجمعيين الذين بعثهم الفايق لمقابلته. وعندما التقاهم، بسرعة، أمام مقر البرلمان، بمناسبة حضوره في جلسة الأسئلة الشهرية، خاطبهم بالقول، وهو يستعد لامتطاء سيارته، بأنه لا مشكل لديه مع الفايق، وعلى هذا الأخير أن يحل مشاكله مع «الدولة».

لكن ما الذي جعل أخنوش «يرفع يديه» و«يسخط» عليه، ويرفض حتى الاستماع لترافعات مبعوثي الفايق إليه؟

مصادر أوردت، في هذا السياق، أنه بعد «كارثة» حفل الولاء استمر المنسق الإقليمي في «غيه»، وحاول إنكار وجود أي تقليد لطقس الولاء في هذا الحفل الضخم الذي نظمه واستدعى له مكونات في الأغلبية التي تدبر الشأن العام بالمدينة. واعتبر أنصاره بأن الأمر يتعلق بحملة تشهير ضده يقودها خصومه. رغم أن قيادة الحزب تأكدت بطرقها الخاصة أن ما تناولته وسائل الإعلام المستقلة صحيحا وأن التسجيلات غير مفبركة.

وذكرت المصادر نفسها أنه بعد هذه «الفضيحة»، بعث أخنوش، رئيس الحزب، مبعوثا ليعقد لقاء حاسما مع منسقه الإقليمي بفاس. برسالة واضحة لا تقبل أي تأويل. لكن الجواب كان غير متوقعا، بل إن قيادة التجمع الوطني للأحرار تلقت الجواب بكثير من الصدمة.

ولأن رسول أخنوش إلى الفايق توقع ردود الفعل المفاجئة من الفايق أو إنكاره لهذا اللقاء، فإنه حرص على أن يحضر معه هذه المقابلة الحاسمة، أحد برلمانيي الحزب كشاهد.

«أخنوش نصح الفايق بالابتعاد عن الأضواء والرجوع إلى الوراء. وطلب منه أن ينسحب من رئاسة جماعة أولاد الطيب، وأن يترك تدبير شؤونها لأحد نوابه الموثوقين»، تشدد مصادر «الديار».

في هذا اللقاء كان الفايق ينصت بإمعان، دون جواب. وعندما انتهى، وعده بالتفكير في المقترح، والرد عليه في أقرب الآجال.

فماذا كان الرد؟

المصادر نفسها أوردت بأن الفايق قرر أن يرتب لتنظيم حفل آخر في نفس القاعة التي احتضنت «حفل الولاء». حفل ضخم حرص على أن يجمع فيه كل المنتخبين التابعين له في جماعة فاس والجماعات المحيطة، ومجلس الجهة ومجلس العمالة، وذلك إلى جانب عدد كبير من الأتباع.

والمثير في القضية، وفي رسالة تحد إلى أخنوش، أن الفايق اتصل بمبعوث رئيس الحزب لكي يدعوه لحضور الحفل، بل إنه خاطبه قائلا: «حتى تقولها للرئيس ديالك إلا بغا يجي!». قيادة حزب «الحمامة» تلقت الرسالة باستغراب، وتأكدت بالملموس بأن منسقها الإقليمي قد سرقته الأضواء، وغلبه الغرور وتحدي القرارات الحزبية.. ■

من عدم الرضا.

وكان من أكبر الكبائر التي ارتكبها هو التسبب في «بلوكاج» دورة لمجلس الجهة، وهي أولى الدورات التي يعقدها المجلس الجديد. المصادر تحكي عن أن توقيف دورة مجلس الجهة وإحراج الحلفاء لم يكن له أي مبرر، مبرزة أن الرسالة الوحيدة التي كان يرغب الفايق في إيصالها إلى والي الجهة، سعيد ازنيبر، ولمن يهمهم الأمر داخل مجلس الجهة، هو أنه المهندس الحقيقي للمجلس، وبأنه عنصر حاسم في التوازن.

باختصار، هو «بلوكاج» لـ«استعراض العضلات»، تقول المصادر. وهذا ما أزعج رئيس مجلس الجهة، عبد الواحد الأنصاري، وأغضب مصالح وزارة الداخلية، وأظهر الفايق بأنه أصبح عنصر أزمة، وليس عنصرا لتدبير تنمية المنطقة.

مباشرة بعد هذه النازلة، تفجرت فضيحة التقلد بطقوس حفل الولاء، في حفل صاخب نظمه في قاعة للحفلات، واستدعى له أعضاء الحزب ومنتخبيه، وذلك إلى جانب منتخبي وقيادات أحزاب التحالف الرباعي.

وانزاح الحفل الذي نظمه حزب التجمع الوطني للأحرار بفاس، عن سكته الحقيقية، وتحول إلى حفل لـ«تمجيد» رشيد الفايق، إلى درجة أن مجموعة من «الأنصار» شبهوه بالملك. ورددوا، وهو يلتقط صورة جماعية مع اللجنة المنظمة للحفل، نفس العبارات التي يتم ترديدها أثناء حفل الولاء، كل سنة.

لكن المديح، حسب مصادر حضرت الحفل، خرج عن السيطرة، إلى درجة أن أحد المغنيين حول أغنية «المغرب يا وطنا» « لتصبح «الفايق يا وطنا».. ولم تقف الأمور عند هذا الحد، بل إنه ظل يبستم ويضحك ملء فاه، وأعضاء اللجنة التنظيمية للحفل يرددون في وجهه نفس العبارات التي يتم ترديدها في حفل الولاء.

خروج «فيديوهات» الحفل إلى العلن وتسليط الضوء عليها من طرف الصحافة، خلق حالة استنفار قصوى في جميع الأجهزة، التي قامت بتحرير تقارير عن «الفضيحة، قبل أن تدخل قيادة حزب «الأحرار» على خط الفضيحة للتأكد من صحة التسجيلات بعد أن قام الفايق وأتباعه بمحاولة نفي الواقعة والحديث عن «فبركة» التسجيلات.

**باختصار، ما حدث في مجلس الجهة هو «بلوكاج» لـ«استعراض العضلات»، تقول المصادر. وهذا ما أزعج رئيس مجلس الجهة، عبد الواحد الأنصاري، وأغضب مصالح وزارة الداخلية، وأظهر الفايق بأنه أصبح عنصر أزمة، وليس عنصرا لتدبير تنمية المنطقة**

## احتجاجات ضد «الفساد»

اندلعت احتجاجات صاخبة بمنطقة أولاد الطيب يطالب فيها العشرات من المواطنين، وضمنهم مقاولون، بفتح تحقيق في «تلاعبات» منح رخص السكن والتزويد بالماء والكهرباء، وذلك إلى جانب مخالفات التعمير.

ويرفع المحتجون، الذين واصلوا الخروج للاحتجاج، كل أسبوع تقريبا، من أجل التعبير عن رفضهم لما يصفونه بالفساد المتفشي في الجماعة وغياب أبسط شروط العيش، من ماء وكهرباء ومدارس وفضاءات خضراء وملاعب قرب ومستشفيات وحاويات قمامة... الخ، رافعين شعارات مطالبة بتوفير ما ذكر، وبمحاسبة «الفاسدين».

## السقوط المدوي

في خضم هذه الفضائح، عادت قضية اغتصاب الفتاة التجمعية مجددا إلى الواجهة، عندما تم «نفض الغبار» عن الملف بعد سنتين من تفجره بتقديم المنسق الإقليمي للأحرار والفتاة أمام قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بفاس.

ففي جلسة التحقيق الأولى، نفى الفايق وجود أي اعتداء. وتراجعت الفتاة أيضا عن تصريحاتها السابقة. وفي الجلسة الثانية ووجه بأشرطة سبق أن تدوولت حول النازلة،

لكنه قال إنها مفبركة، ليقرر قاضي التحقيق تبعا لذلك إحالة الأشرطة على المختبر الوطني للشرطة العلمية والتقنية لإجاء الخبرة، وللتأكد مما إذا كانت الأشرطة مفبركة أم حقيقية.

بعد فضيحة طقوس الولاء، حسمت قيادة التجمع الوطني للأحرار ملفه، ورفعت عنها يده، خاصة وأنه رفض كل محاولات التنحي والابتعاد عن الأضواء.

أما احتجاجات المواطنين للمطالبة بفتح تحقيق في مخالفات يتهم بارتكابها، فإنها جاءت، بعد تقديم العديد من الشكايات ضد رشيد الفايق، والتي كانت موضوع تعليمات من النيابة العامة منذ 3 يناير 2019، لتدخل الفرقة الجهوية للشرطة القضائية على الخط تحت إشراف الفرقة الوطنية.

حيث قامت عناصر هذه الفرقة بالاستماع إلى عدد من الأطراف التي سبق لها أن اشتكت برئيس جماعة أولاد الطيب. وبعدما انتقلت عناصر الفرقة المكلفة بالملف إلى مقر الجماعة في أول زيارة بتاريخ 18 يناير 2022، قبل أن يتم إغلاق الحدود في وجهه في 29 من الشهد نفسه.

ولم تسفر محاولات الاتصال برئيس الجماعة عن حضوره للمقر بغرض الحصول على الوثائق المطلوبة. وخلصت الأبحاث إلى أن الرئيس يعمد إلى تخزين ملفات الجماعة في مكتب خاص مجاور لمقهاه.

المصادر قالت إن رئيس الجماعة رفض في البداية تمكين المحققين من الولوج إلى هذا المكتب، لكنه رضخ في النهاية، تجنبا لقرار توقيف امتثالا لتعليمات النيابة العامة الصارمة. وعندما تم تفتيش المكتب الخاص، عثر المحققون على ما أسمته المصادر بـ«كنز» من الوثائق، من بينها وثائق خاصة لسياسيين ومنتخبين ووكالات بالتصرف في عمارات وأراضي ومستودعات وممتلكات عقارية أخرى.

كما تفاجأت عناصر الأمن من تواجد أرشيف ووثائق خاصة بموظفي جماعة أولاد الطيب بمكتب الرئيس، إضافة إلى أختام بعض النواب.

واللافت، تقول المصادر، أن المكتب الخاص يجاور محلا للأفرشة في ملكية رئيس الجماعة، حيث أفادت المصادر بأن عددا من أصحاب طلبات تسوية الوضعية والرخص يمنحون مبالغ مالية مقابل الحصول على الرخص، ولـ«ضبط» الأمور والحساب، فإنه يتم منحهم وصولات أداء باسم محل الأفرشة، وكأن الأمر يتعلق ببيع وشراء الأفرشة. وتم الاستماع إلى الكاتبة الخاصة للرئيس، التي أكدت خلال الاستماع إليها، أنها تعتبر صلة الوصل بين الفايق والراغبين في الحصول على الرخص، معترفة أنها كانت تحصل على «أظرفة» كانت تسلمها إلى رئيس أولاد الطيب، زاعمة أنها كانت لا تعرف فحواها.

المصادر أفادت أيضا بأن المحققين قاموا بتفتيش فيلا في ملكية الرئيس بمدينة فاس، وضيعة أخرى في ملكيته بالقرب من «الكولف» بأولاد الطيب. كما تم الحصول على تسجيلات للكاميرات المثبتة في هذه الأماكن. وإلى جانب الكتابة الخاصة، فتحت تحقيقات مع عدد من السمسارة المقربين منه، ومع موظفين جماعيين، ومهندسين ونواب سلاليين، في انتظار تعليمات النيابة العامة حول مصير بعض رجال السلطة والمسؤولين الذيم وردت أسماؤهم في ملف «عصابة أولاد الطيب».

رئيس أولاد الطيب، طبقا للمصادر ذاتها، يواجه ملفات ثقيلة، وقد تلجأ وزارة الداخلية لاحقا إلى تطبيق مسطرة التوقيف وإحالة الملف على المحكمة الإدارية لطلب العزل في حقه، طبقا لمقتضيات القانون التنظيمي للجماعات المحلية. ■

## رئاسة مكتب «جنان السبيل».. عندما «منع» رشيد الفايق من الترشح

قالت مصادر مطلعة لـ«الديار» إن رشيد الفايق، المنسق الإقليمي لحزب التجمع الوطني للأحرار، قد منع من الترشح لرئاسة مكتب مجموعة الجماعات الترابية «جنان السبيل».

وأوضحت المصادر نفسها أن رشيد الفايق كان يمني النفس بالحصول على هذا المنصب، مشيرة إلى أنه شرع في تعبيد الطريق لهذا الغرض، قبل ان يتم نصحه بالتخلي عن هذا الطموح دون أن تقدم له أي توضيحات.

«رشيد الفايق فهم الرسالة وتأكد بأنه صار شخصا غير مرغوب فيه بعد تسلسل «فضاحه»، تضيف مصادرنا، وتنحى جانبا ليفسح المجال لشقيقه جواد للظفر بهذا المنصب».

وفاز التجمعي جواد الفايق، رئيس مجلس عمالة فاس على منافسه الاتحادي ياسر جور، رئيس مجلس مقاطعة فاس المدينة بـ8 أصوات مقابل صوت واحد.

وأشارت المصادر إلى أن مكونات الأغلبية عجزت عن التوصل إلى توافق حول الاسم المقترح لترأس المكتب الذي يشرف على إدارة شؤون مكتب «جنان السبيل»، ما فتح المجال لظهور مرشحين في تحالف أصبح البعض يطلق عليه تحالف «الإخوة الأعداء» ■

بروفايل

# رشيد الفايق..
# بائع الثوم الذي صار «حاكما» لفاس

**كان يبيع الثوم في الأسواق، لكنه أصبح من الأثرياء الكبار في فاس والنواحي، بل في المغرب، رغم أنه يحرص على أن يظهر بمظهر السياسي البسيط. فقد وجد في رصيده العشرات من الممتلكات العقارية في المغرب وخارجه، بل وحتى عندما داهمت عناصر الفرقة الجهوية للشرطة القضائية مكتبه الخاص في أولاد الطيب، عثرت على كميات كبيرة من الوكالات التي تفيد بأنه مكلف بمهمة استغلال الكثير من العقارات في المنطقة.**

**كيف وصل رشيد الفايق، المنسق الإقليمي للأحرار بمدينة فاس إلى ما وصل إليه، قبل أن تتفجر في وجهه الكثير من الملفات الحارقة والتي كانت سببا في متابعته بتهم ثقيلة؟**

**«الديار» تتبعت مسار هذا السياسي، ينحدر من أسرة بسيطة، الذي تحول إلى أحد أكبر الأعيان في المشهد السياسي بالجهة، إلى درجة أن عددا من الصحف التي «يمولها» تسميه بمهندس الانتخابات في الجهة وراسم الخارطة السياسية بها والمتحكم في كل تحالفاتها.**

باع الثوم و«المعدنوس» في الأسواق لكي يساهم في إعالة أسرته، وتجول في الكثير من الأسواق الأسبوعية. لكنه في سياق من سياقات التحول في مساره، تمكن من الهجرة إلى فرنسا، حيث عمل في مجال البناء. الاستقرار خارج المغرب لم يكن يعني له أي شيء. وبدا طموحه يكبر.

تزامنت عودته إلى المغرب مع تمكنه، في ملابسات غير واضحة، من الحصول على شهادة تقني طوبوغرافي ويشتغل مع أخيه. ولأن أولاد الطيب، في تلك المرحلة، أصبحت تعيش انتعاشة عقارية في ظل الانسداد العمراني الذي كانت تعرفه مدينة فاس، فقد نجح في أن يستقطب الكثير من الزبناء، حيث ظل يقدم نفسه على أنه يستطيع التدخل لدى مهندسين طوبوغرافيين لتسريع الإجراءات وحل الصعوبات المرتبطة بـ«البلانات» مهما عسرت وضعيتها. لكنه، وهو يتقدم في مجال العقار، بدأ يفتح عينه على مجال السياسة.

وكان أول حزب قرر أن يلتحق به هو حزب الاستقلال. كان الحزب حينها يعرف تغييرات عميقة في المسؤوليات والوجوه الجديدة. فقد كان الأمر يتعلق بتداعيات أحداث 14 دجنبر 1990 وما تمخضت عنه من ظهور اسم حميد شباط ومجموعته، والتي قدمت من زواغة القروية وتمكنت من السيطرة على مقاليد حزب الاستقلال، الذي اقترن اسمه بالنخبة وأهل فاس.

تحول عميق، استفاد منه الفايق، 56 سنة، الذي كان من أتباع شباط، وهو يسطع نجمه في العمل النقابي والعمل الجماعي. «فرصة بالنسبة إليه، يقول مقربون تتبعوا مساره، لكي يستفيد من تجربة شباط، وهو الذي تأثر كثيرا بأسلوب عمله إلى درجة أن البعض لا يتردد في القول بأنه أصبح صورة أخرى من مساره».

واستطاع الفايق أن ينجح في الانتخابات الجماعية في أولاد الطيب باسم حزب علال الفاسي، دون أن يقف طموحه الجارف. فقد تبين له بأن الوصول إلى الرئاسة أمر متيسر، في ظل نخبة جماعية متهالكة. ووجد الفرصة سانحة عندما تم توقيف رئيس جماعي اتحادي في قضية مخدرات. وهنا بدأ التحول الكبير لدى البرلماني الحالي والأب لـ4 أبناء. وبدأ نجمه يسطع في حزب الاستقلال، إلى أن أصبح أمر التعايش بينه وبين شباط في بيت واحد أمرا مستحيلا. فقرر المغادرة. وتزامنت هذه المغادرة مع ظهور «الوافد الجديد»، حزب الأصالة والمعاصرة والذي ولد وفي فمه ملعقة من ذهب.

فقد عمد حزب الأصالة والمعاصرة إلى التركيز على استقطاب الأعيان لمواجهة زحف الإسلاميين، وذلك إلى جانب الانفتاح على ما سمي بالكفاءات التي لم يسبق لها أن مارست السياسة، بالإضافة إلى مجموعة من نشطاء اليسار السابقين الذين قاموا بمراجعات جوهرية في المعتقد وفي المسار.

تم الترحيب بالفايق في حزب «الجرار» باعتباره من أعيان فاس. واعتبر رئيس أولاد الطيب بأن المحطة حاسمة في التقدم إلى الأمام، حيث فتح أولاد الطيب للمنعشين العقاريين، ووعد بأنه سيحولها إلى مدينة في مدخل فاس الاستراتيجي: مدخل المطار الدولي فاس - سايس. وزاد هذا التوسع العمراني في جعل اسم رشيد الفايق يكبر، خاصة وأنه تمكن للمرة الأولى من ولوج البرلمان باسم حزب «التراكتور».

ولأن العقار يعتبر الرهان الكبير لكل من الفايق بصفته رئيسا لأولاد الطيب، وحميد شباط بصفته عمدة لمدينة فاس، فقد اندلعت بينهما حرب عقارية أطلق عليها «حرب الحدود». وفي تفاصيلها أن شباط كان يرغب في أن تتوسع فاس بعدما تم الإجهاز على كل مناطقها الخضراء وعقاراتها من قبل المنعشين العقاريين. ولم يظهر له سوى مساحات شاسعة من أراضي أولاد الطيب المحاذية للمدينة. واعتبر الفايق بأن قرار توسع عمدة فاس غير مقبول، وخرج لأكثر من مرة يتزعم احتجاجات أعضاء جماعته. وحول المعركة إلى معركة وطنية شارك فيها حزب «الجرار» لمواجهة شباط وانتقاداته اللاذعة تجاه الحزب. لقد ظل شباط يهاجم حزب الأصالة والمعاصرة ويدعو إلى حله. والفرصة مواتية لأن يرد له «الجرار» الصاع صاعين عن طريق الفايق، أحد أتباعه الذي تعلم منه أسلوب عمله قبل أن يتمرد عليه. لكن الفايق خسر هذه المعركة بعدما قررت وزارة الداخلية الدخول على الخط، مدافعة عن قرار المجلس الجماعي لفاس وبأحقيته في هذه الأراضي بعد تقسيم إداري جديد جرى بين الجماعتين.

وتراجع حزب «البام» إلى الوراء في هذا الملف، لكن الفايق اعتبر بأن الأمر فيه طعنة بالنسبة إليه. الحزب تخلى عنه، هكذا كان يقول لمقربيه. وظل يحارب لوحده في معركته المفتوحة مع شباط إلى أن جاءت الهزيمة المدوية لهذا الأخير في انتخابات 2016، في مقابل اكتساح حزب العدالة والتنمية.

الفايق كان حينها قد انتقل من حزب الأصالة والمعاصرة والتحق بحزب التجمع الوطني للأحرار. وتمكن مجددا من العودة إلى البرلمان ومن ترأس جماعة أولاد الطيب لولاية أخرى. ولأن «الأحرار» في المدينة والجهة كان يعاني من فراغ، فقد عينه أخنوش منسقا إقليميا للحزب بالمدينة. وظل طيلة السنوات السابقة يوسع من علاقاته، ويعمل على خلق الاستقطابات.

لكنها استقطابات من طينة خاصة، حيث راهن أساسا على النساء، والشباب. ويقول منتقدوه إلى أنه كان يتجنب في هذه الاستقطابات الكفاءات التي يحس بأنها خطر عليه. وفي هذا السياق، فقد عمل على تهميش مهندسين من قطاعات مختلفة قرروا الالتحاق بالحزب. كما همش أطرا في القطاع الخاص. ولم يجد هؤلاء من بد سوى الانسحاب بهدوء، والبحث عن آفاق حزبية أخرى.

وقرر الفايق أن يسوق لنفسه كبديل لحزب العدالة والتنمية طيلة السنوات السابقة. بل إن حزب «المصباح» لم يتردد في اتهامه بالوقوف وراء عدد من الاحتجاجات التي نظمت ضد العمدة الأزمي، وضد قيادات في الحزب بمناسبة زيارتها للمدينة، ومنها رئيس الحكومة السابق، العثماني ■

# محمد عمور.. من دروب فاس إلى إدارة «بين سبورت»

■ مريم مبرور ■

بعدما اكتشف أن طموحه يفوق بكثير حجم ما سيصل إليه إذا ما هو اختار الاستمرار في العمل في المغرب.. وعندما حرمه وطنه من معانقة آماله وأحلامه.. اختار محمد عمور الهجرة إلى الخليج بحثا عن سبل تفجير طاقاته وإخراج قدراته إلى حيز الوجود، والظفر بالتحفيزين المادي والمعنوي الكافيين.

من فاس مسقط الرأس بدأت رحلة حياة الصحافي محمد عمور، حيث ولد في 10 دجنبر 1967 بالعاصمة العلمية وترعرع بين دروبها، إلى أن حصل على شهادة الباكالوريا سنة 1985 بثانوية ابن حزم.

بعد حصوله على «الباك»، ارتأى الإعلامي عمور أن يحج إلى الرباط قبلة الطلاب، حيث تابع دراسته وتكوينه الأكاديمي، وتخرج سنة 1989 من المعهد العالي للصحافة، (المعهد العالي للإعلام والاتصال حاليا)، ثم كانت الوجهة دار البريهي، فإلى الخليج العربي، من دبي الرياضية إلى أبو ظبي الرياضية فالجزيرة الرياضية القطرية، قبل أن يبزغ نجم عمور ويصبح مديرا عاما للأخيرة، التي صار اسمها لاحقا بين سبورت.

انطلقت مسيرة عمور المهنية عبر شاشة قناة الأولى المغربية، حيث كان يعلق على المنافسات الرياضية، ويعد ربورتاجات تتشابك عوالمها ومعالمها بشكل تام وعالم الرياضة، وهو التخصص الذي اختاره عمور منساقا خلف شغفه، وذلك طيلة السنوات الممتدة من سنة 1990 إلى غاية 1999. وقد صرح في هذا الإطار أنه أثناء الدراسة، أي بالمعهد، كان تخصصه الإعلام السمعي البصري، فكان طبيعيا أن يتم تعيينه في الإذاعة أو بالتلفزيون، وكان له الحظ، يقول، أن عيّن في تلفزيون القناة الأولى، ثم طلب الالتحاق بالقسم الرياضي، رغم أنه كان مترددا ما بين اختيار الأخير وبين اختيار القسم السياسي، ذلك أنه كان مولعا منذ الصغر بالتاريخ، وكان يتابع السياسة، ومعجبا بالتحليلات السياسية خصوصا السياسة الدولية.

وعندما كاد يوشك أن يختيار قسم الأخبار الدولية، حثه زملاء وأصدقاء – سبقوه إلى القناة الأولى المغربية – على التوجه إلى القسم الرياضي، لأن الأول لم يكن يحظى بتغطيات كبرى، بينما الثاني ينسجم واهتمامات عمور، ويستجيب لقدر مهم من مطامحه ورغباته، نظرا لكون الصحافي الرياضي في المغرب يكون من بين أكثر الصحافيين، الأقل في التلفزيون، الذين يصنعون الخبر، ويتنقلون داخل وخارج المغرب، مما يجعل العمل مثيرا وغير ممل.

**السبب الرئيسي لمغادرتي للمغرب كان ماديا وفيما بعد لم أندم على إقدامي على هذه الخطوة حين اكتشفت أن الاستفادة لم تكن فقط مادية بل كانت مهنية واجتماعية**

وعن التغطية التي كان لها طعم خاص أثناء مساره المهني بدار البريهي، قال محمد عمور، في حوار صحافي، أن التغطية الأولى دائما ما تكون مهمة، ولها طعم خاص، وتغطيته الأولى كانت في بطولة العالم لألعاب القوى التي أقيمت سنة 1993، بشتوتغارت.

ولأسباب مادية، ولمحدودية الآفاق بالمغرب، اختار عمور مغادرة أرض الوطن، ذلك أن أجرته لم ترق إلى المستوى الذي كان يرغب به ويطمح إليه، وهو رب الأسرة الذي يبتغي توفير سبل العيش الكريم لها. فقد اعترف ذات مرة، في أحد اللقاءات الإعلامية قائلا: «السبب الرئيسي لمغادرتي للمغرب كان ماديا بالأساس، وفيما بعد لم أندم على إقدامي على هذه الخطوة حين اكتشفت أن الاستفادة لم تكن فقط مادية بل كانت مهنية واجتماعية».

كما أفصح عن أنه كان قد وصل إلى مكانة كبيرة في التلفزيون المغربي في ظرف سنوات قلائل، وربما كان سيتطور أكثر، حسبه، لكنه آثر التطور في فضاء أرحب وأوسع.

بعد اختياره مغادرة دار البريهي، انتقل الصحافي الفاسي إلى قناة دبي الرياضية حيث قضى مشتغلا فيها ما يناهز السنة، ونظرا لكون أجرته هناك لم تكن هي الأخرى حينئذ تستحق التشبث بمنصبه، ولوجود نقائص عدة في التجهيزات والآليات، لأن القناة كانت قد افتتحت حديثا، ونظرا أيضا لإكراهات عائلية، تتعلق بعدم عثوره على مدرسة مناسبة للأبناء، اختار مجددا عمور الانتقال إلى قناة أبو ظبي الرياضية التي ظل يشتغل بها إلى حدود سنة 2004.

وعقب هذه التجارب التي صقلت مواهبه، وأثمرت ثمارها في مسيرته المهنية، انضم محمد عمور إلى قناة الجزيرة الرياضية (بين سبورت حاليا)، بدعوة منها.

وعن كيفية التحاقه بها، أوضح أنه كان من المفترض أن يلتحق بالجزيرة الرياضية قبل انطلاقها، ويكون واحدا من مؤسسيها (ولو أنه يعتبر نفسه أحد مؤسسيها على أكثر من صعيد)، غير أنه عندما تواصل معه مسؤولو الجزيرة الرياضية سنة 2003، طلب إرجاء التحاقه بالقناة الرياضية القطرية لسنة 2004، لكي لا يخلق ارتباكا في مسار أبنائه الدراسي. ثم في سنة 2004 التحق بالقناة، ومنحت له فرصة التعليق على مباريات كرة القدم، وتقديم البرامج وتغطية محافل رياضية متعددة ومهمة، قبل أن يصبح مديرا لقسم الأخبار، ويترأس إدارة القناة الإخبارية الرياضية بعد انطلاقها.

حميد الأبيض

# في شوارعنا قنابل

في منازلنا وشوارعنا وحيث وجدنا، قنابل قابلة للانفجار في وجوهنا والإجهاز علينا في أي لحظة ولأبسط احتكاك ولو عفوي. كثير منها بيننا ننتظر انفجارها دون أن نتحاشى خطرها المحدق أو نبادر بإبطال مفعولها بالطريقة الأنجع لضمان سلامتنا والحفاظ عليها دون تفجير.

قنابل خطرة لا هي عنقودية يدوية ولا نووية حاسمة في حروب ضارية، إنما هي قنابل بشرية خامدة كما البراكين المدمرة ولو ألا مجال للتشبيه إلا فيما وراء المعنى. المجانين والمختلين والمرضى العقلانيين والنفسانيين، أعني، هم بشر بيننا لكنهم قد يتحولون إلى قنابل مدمرة.

وقد انفجر بعضهم ودمر أسرا فقدت أفرادا منها في حوادث مؤلمة، لا بد من دق ناقوس الخطر تلافيا لمزيد المجازر. هم منا وعلينا مسؤولية إبطال مفعول غضبهم المحتمل ليس بالطرق العسكرية المعتادة في تفجير القنابل، إنما بعلاجهم وإيداعهم في المستشفيات المختصة.

لا أظن أن أحدا منا جاهل بما تسبب فيه بعض المختلين من مآس إنسانية واجتماعية، وقد تتبعنا عينات منها ارتكب فيها بعضهم مجازر خلفت ضحايا بعدد قد لا يسجل حتى في الحروب. ولنا في مختل سبت سايس قاتل 10 أفراد، مثلا كما مختل دوار عين بيضا بعين عائشة، قاتل 4 أفراد. ليسا وحدهما مرتكبا مجازر برقم ضحايا متفاوت، إنما منهما الكثير أجهزوا بدم بارد وفي لحظات تنتابهم فيها حالات عصبية، على أفراد من عائلاتهم صغارا وكبارا ومن الجنسين، وحتى من الأصول والفروع في أبشع جرائم قتل ارتكبها أشخاص مسؤوليتهم الجنائية ناقصة أو منعدمي المسؤولية.

كثرت جرائم المجانين بشكل غير مسبوق في الآونة الأخيرة وبمختلف المدن والبوادي. ولا يكاد أسبوع يمر دون دم مهدور أو أن نسمع عن مختل قتل وذبح وأحرق وجرح أقل الأضرار، ولو أن مثل هذه الجرائم ليست حكرا على المختلين، إنما يرتكبها المفروض أنهم أسوياء وبطرق أبشع.

مئات منهم في بيوتنا وبشوارع مدننا بنسبة أكبر، يتخذونها مأوى في الشتاء والصيف ويجوبونها عراة أو بأسمال. لا نحتاج جهدا لإحصائهم ومنهم من لا يتوانى في فضح ردود فعله العنيفة كلما استفز وحتى دون استفزاز، وهم الأخطر والذين قد يتحولوا في أي لحظة، إلى قنابل مدمرة.

صحيح أننا نتعايش معهم عن قناعة أو مجبرين، لكن إلى متى هذا التعايش وغض الطرف الرسمي عنهم درء للخطر وتلافيا لمزيد المجازر التي نجفف دماء ضحايا ببلاغات نعلق فيها يافطة الجريمة على حبال الحمق في وقت مفروض أن نعالج الأحمق ونرعاه قبل أن يرتكب أي جريمة.

إبطال مفعول حمقى ومجانين ومختلي شوارعنا، مسؤولية الجميع. والإبطال لا يكون بمزيد التدمير النفسي أو حتى بنهج شعار «كم حاجة قضيناها بتركها»، إنما بإنقاذهم من حالة نفسية وعصبية وعقلية قابلة للعلاج لا مستحيلته، وإنقاذنا من خطرها كي لا نكون جميعا رماد دمار شبه شامل.

آن الأوان ولا نتكلم لغة البلاغ والبيان، أن نأخذ ظاهرة المرضى النفسانيين مأخذ جد، فكل أسرة مسؤولة عن علاج فردها المريض، والدولة مطالبة بتوفير المستشفيات الخاصة بذلك، والتي يبقى عددها ضئيل جدا ولا يوفر ظروف وشروط العلاج الدائم والمستمر ولفترات طويلة.

**آن الأوان أن نأخذ ظاهرة المرضى النفسانيين مأخذ جد، فكل أسرة مسؤولة عن علاج فردها المريض، والدولة مطالبة بتوفير المستشفيات الخاصة بذلك والتي يبقى عددها ضئيل جدا ولا يوفر ظروف وشروط العلاج الدائم والمستمر ولفترات طويلة**

المعروف والظاهر أن حبل هذه الظاهرة متروك على غارب «غض الطرف» دون جدية رسمية في التعامل معها بالحزم اللازم، وكأن هؤلاء المرضى المهتزة أعصابهم بدرجات متفاوتة في سلم الحمق، ليسوا منا ولا يشكلون أي خطر، ودون انتباه واعتبار لمجازر لم يجف دم ضحاياها.

الدولة مطالبة ببناء مستشفيات جديدة للأمراض النفسية والعقلية، وتوسيع الموجودة وتجهيزها بالوسائل اللوجستيكية والبشرية الكافية والكفيلة باستيعاب هذا العدد الهائل من حمقانا الذين يجوبون الشوارع ويشكلون قنابل موقوتة قابلة للانفجار والتدمير عند كل استفزاز واحتكاك.

MAGAZINE D'ÉCONOMIE, DU BÂTIMENT ET TRAVAUX PUBLICS

# BTP News

## La référence éditoriale des décideurs du BTP.

www.btpnews.ma